

لمحة تاريخية في منهج الفكر
العمراني الإسلامي
{ الربط } ومعايير ابن أبي
الربيع

د.عمار لبيد
الجامعة الإسلامية/ كلية الآداب

يقول لويس مففورد: {من أجل أن نتفهم دور المدينة المعاصرة لابد لنا من فهم ودراسة التكوين التاريخي للتمدن والوظائف الأساسية للمدينة وبدون ذلك لا يمكننا من اتخاذ خطوات مستقبلية جريئة⁽¹⁾.

ولنبداً بالتسمية، الرباط من الناحية اللغوية معناه الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وأعدادها، والظاهر من أقوال اللغويين العرب وما وصفوه في معاجمهم بان كلمة (رباط) يطلق على مرابط الخيل⁽²⁾، قال تعالى: ﴿سُورَةُ الشُّعُرُوتِ﴾ سُورَةُ الرَّحْمٰنِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

سُورَةُ الْاٰنْكَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الْفَتْحِ سُورَةُ الْحَجَرِ سُورَةُ قَتَادَةَ سُورَةُ الدَّرَجَاتِ سُورَةُ الطُّورِ سُورَةُ النَّجْمِ
سُورَةُ الْبَقَرَةِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ الْاٰلْعَنَةِ سُورَةُ الْحَزْنِ سُورَةُ الْحَجَرِ سُورَةُ الْحٰكِمَةِ سُورَةُ الْمَعٰجِدِ سُورَةُ الصَّفٰتِ
سُورَةُ الْغٰثَةِ سُورَةُ الْمَبٰقِطِ سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّجْوِيْدِ سُورَةُ الْمَلِكِ سُورَةُ الْاٰنْكَافِ
سُورَةُ الْاٰقَلَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ سُورَةُ الْاٰزْجِ سُورَةُ الْحَزْنِ سُورَةُ الْاٰقَلَةِ سُورَةُ الْاٰزْجِ سُورَةُ الْاٰنْكَافِ ﴿⁽³⁾.

والرباط مصدر رابطت، بمعنى لازمت، ﴿سُورَةُ الصَّفٰتِ﴾ سُورَةُ الْحَجَرِ سُورَةُ الْمَبٰقِطِ

سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﴿⁽⁴⁾.

أما معنى (الرباط) من الناحية الاصطلاحية: (هي المدن أو البناء المحصن الذي يربط فيه المسلم للدفاع عن الأرض والعقيدة في الأرض العربية الإسلامية، احتساباً لوجه الله تعالى دون طمع في حال أو مغنم أو جاه، لذلك فالمرابط يكسب رزقه ورزق عياله بما يقوم به من أعمال زراعية أو مهنية أخرى).

وقد وردت أحاديث نبوية كريمة تحث على المرابطة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: {رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً، ومات مجاهداً وأجري عليه رزقاً من الجنة⁽⁵⁾.

وللرباط مدلولان مدلول ديني ومدلول عسكري، وبهنا في هذا البحث المدلول العسكري له.

نشأة الرباط العسكري

لابد أن يكون نشأة الرباط العسكري، قد أقرن بحركة التحرير والفتوحات ابتداءً منذ صدر الإسلام. وإن كانت النصوص التاريخية لا تشير إلى ذلك، إلا أن الباحث يدرك بأن

الجيش العربية الإسلامية، بعد الانجاز الكبير الذي حققته في معارك العراق والشام ومصر، ضد الفرس (الساسانيين) والروم (البيزنطيين)، كانت بحاجة إلى حماية نفسها من خطر الأعداء، باتخاذ معسكرات متقدمة يربط فيها الجند لمراقبة تحركات الأعداء، وعلى الأغلب كانت هذه المعسكرات تأخذ شكل تحصينات بسيطة من مجموعة من الخيام، أو بعض المباني والمساح التي حررها العرب أو فتحوها، وتقع هذه الأربطة في الأغلب على السواحل البحرية، وهي بذلك خلاف الثغور التي تقع في التخوم البرية.

ويبدو أن أول إشارة وردت في المؤلفات العربية عن اتخاذ العرب للربط هي من عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ) منها بناء هرثمة بن أعين قائد جيش الخليفة هارون الرشيد رباط المنستير وربط أخرى في أرمينية⁽⁶⁾.

ويشير المؤرخون والجغرافيون العرب إلى عدد كبير من الربط العسكرية التي أقيمت في أنحاء مختلفة من الأراضي العربية الإسلامية، لتؤدي وظيفة الدفاع عن حدود الدولة العربية الإسلامية وسواحلها، منها ما كان على امتداد شواطئ البحر المتوسط، وفي بلاد ما وراء النهر.

فقد كانت الربط العسكرية تنتشر على جميع الشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط، فمن الزاوية الشمالية الشرقية من هذا البحر، حيث الاسكندرون، حتى مدينة الصويرة (التي تسمى اليوم) مוגادور، على شاطئ بحر الظلمات (الأطلسي اليوم) انشأ العرب ألف مدينة مما كان يسمى (الرباط)، وذلك بمعدل رباط واحد كل ستة كيلومترات⁽⁷⁾. وما تزال بعض هذه المدن تحمل اسم (الرباط) حتى اليوم، ومنها (الرباط) عاصمة المملكة المغربية⁽⁸⁾.

ومن هذه الربط ما ذكره المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم وسماها بـ(الأربطة الشامية) مثل غزة، عسقلان، ماحوز، رسوف، ويعد رباط عسقلان، من الربط الشامية المهمة⁽⁹⁾.

ومنها ما ذكره ابن رسته في كتابه الأعلاق النفيسة عن الربط المصرية القائمة على سواحل البحر المتوسط والتي سماها بـ(المحارس)⁽¹⁰⁾. ومنها ما أشار به ابن زولاق⁽¹¹⁾. اما الربط في بلاد ما وراء النهر، فقد كان المسلمون يتنافسون في بنائها ويخصصون لها النفقات السخية حتى تفي بحاجة المرابطين. وفي هذا يقول الاصطخري:

{وترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر، صرف نفقاتهم على الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخير، إلا القليل منهم، وليس من بلد ولا منهل ولا مفارة مطروقة ولا قرية أهلة إلا بها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طريقه، وبلغني أن بما وراء النهر زيادة على عشرة آلاف رباط في كثير منها إذا نزل اليهم علف دابته، وطعام نفسه أن احتاج إلى ذلك....} (12).

وأشار الاضطخري إلى الأربطة فيما وراء النهر أثناء حديثه عن مدينة (بيكند) فقال: { أن بها من الرباطات ما لا أعلم من بلدان ما وراء النهر أكثر عدداً منها، وبلغني أن عددها نحو الف رباط....} (13).

وعن الأربطة فيما وراء النهر أيضاً تحدث المقدسي بأنه كان بمدينة {اسفينجاب، وهي ثغر ودار جهاد- الف وسبعمائة رباط يجد فيها أصحاب الحاجة طعاماً لهم وعلفاً لدوابهم} (14).

لمحة في منهج الفكر العمراني الإسلامي

امتاز الفكر الإسلامي العمراني بالشمولية في مبادئه العامة وبالتخصصية في جزئياته التطبيقية، أي أنه يبدأ بالأعم الأشمل كسياسة عامة، وينتهي إلى التخصص الدقيق في كل فرع من الفروع، كانعكاس للنظام الإداري للدولة الإسلامية نفسه، والذي يقوم على رأسه الحاكم ومعاونيه، وينتهي إلى القاعدة العريضة من أفراد الأمة، وتتدرج هذه المستويات ومسئولياتها بتدرج البحث في الفكر العمراني الإسلامي تدرجاً يبدأ من عرض سياسة العمران للدولة بصفة عامة، ثم ينتقل إلى الفكر الموجه لتخطيط المدن، ويتدفق إلى أن يصل إلى دراسة دقائق الحرف والصناعات المتصلة بالعمران، وهو كل يعمل في إطار واحد، وتؤثر وتتأثر جزئياته بعضها ببعض.

ومع هذا التنوع والتدرج تنوعت المصادر التي تعرضت للفكر العمراني الإسلامي، ابتداء من تلك المصادر التي اهتمت بالاجتماع السياسي إلى المصادر الفقهية وكتب الحسبة. فالمصادر التاريخية والجغرافية التي تتحدث عن تاريخ المدن وخططها، فضلاً عن كتب الأدب التي تمس السلوك الاجتماعي مساً مباشراً في أطار التعاليم الدينية الإسلامية، والوثائق ومصادر القضاء الإسلامي التي تسجل حالات التنفيذ القضائي المنظم لعمليات البناء بالمدن الإسلامية، وغير ذلك من المصادر التي تعكس صوراً واضحة لنشاطات الحياة ومظاهرها المختلفة داخل المدينة الإسلامية.

ويزيد الكشف على ما جاء بهذه المصادر صورة المدينة الإسلامية وضوحاً، فهي تسجل حياة المدينة تسجيلاً صادقاً، ومن ثم تبرز أهمية الربط بين دراسة المدن الإسلامية ودراسة التراث الإسلامي المدون في المخطوطات والوثائق باعتبارها مصدراً مهماً إلى جانب ما تبقى من آثار هذه المدن، ولاسيما أن كثيراً من الجوانب الأثرية والمعمارية يتأكد فهمها بصورة سليمة في ضوء هذه المصادر التي كانت عنصر الاتصال الأساسي الذي عن طريقه تتناقل الأجيال ثقافتها وخبرتها⁽¹⁵⁾.

وقد تضمنت كتب تاريخ الاجتماع السياسي عادة، أبواباً، خاصة بالعمران توضح الأسس والنظريات التي يجب على الحاكم المسلم أتباعها فيما يختص بسياسة العمران. وكانت هذا المصادر من وضع علماء على علم واسع بحياة المجتمع والمتغيرات التي تراكبها، بل إن هذه المؤلفات كان يكتبها أصحابها بين حقبة وأخرى حرصاً منهم على النهوض بالمجتمع، وتقويماً لسياسة الحاكم برسم المنهج الصحيح الذي يجب اتباعه، فضلاً على ذلك أن تواليها يعكس مراحل تبلور الفكر الإسلامي العمراني على مراحل تاريخه المتتابعة، ومن هذه المصادر على سبيل المثال لا الحصر كتاب:

(سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال) لشهاب الدين أحمد ابن محمد ابن أبي الربيع (ت272هـ/885م) الذي كتبه للخليفة المعتمد بالله العباسي (ت227هـ/842م).

(الأحكام السلطانية والولايات الدينية) لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت450هـ/1058م).

(السياسة) لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ/1064م).

(الشهب اللامعة في السياسة النافعة) لابن رضوان (ت565هـ/1166م).

(مقدمة ابن خلدون) لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت808هـ/1348م).

(بدائع السلك في طبائع الملك) لأبي عبد الله بن الأزرق (ت896هـ/1490م) وغير

ذلك من المصادر المشابهة.

معايير (شروط) ابن أبي الربيع شهاب الدين أحمد بن محمد
(ت272هـ/885م) في أنشاء المدن

تختلف المدن وتتنوع باختلاف وظائفها وظروف انشائها ومواقعها والمؤثرات التي تؤثر على نموها وتطورها، وهو أمر يظهر جلياً عندما نتعرض بالدراسة لمدينة بعينها دراسة تفصيلية، ولكن من خلال مصادر التراث الإسلامي يمكن أن نعرض لمفاهيم نظرية أساسية

أشار المفكرون المسلمون إلى ضرورة الأخذ بها عند اختيار مواقع المدن وتخطيط مواضعها.

ويُعد (ابن أبي الربيع) من أوائل الذين عرضوا لذلك، فقد حدد مثلاً شروطاً ستة تجب مراعاتها في اختيار موقع المدينة، وهي:

1. سعة المياه العذبة.
2. إمكان الميرة المستمدة.
3. اعتدال المكان وجودة الهواء.
4. القرب من المرعى والاحتطاب.
5. تحصين منازلها من الأعداء والذعار.
6. يحيط بها سور يعين أهلها، بالدفاع عن مدينتهم.

ثم يحدد شروطاً ثمانية أخرى يجب أن يراعيها الحاكم عند تخطيط موضع المدينة

وهي:

1. أن يسوق إليها الماء العذب ليشرب أهلها ويسهل تناوله من غير عسف.
2. ان يقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تتضيق.
3. ان يبني جامعاً للصلاة في وسطها ليتعرف على جميع أهلها.
4. ان يقدر أسواقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم عن قرب.
5. ان يميز بين قبائل ساكنيها بألا يجمع أزداداً مختلفة متباينة.
6. ان أراد سكانها فليسكن أفصح إطرافها، ويجعل خواصه محيطين به من سائر جهاته.
7. ان يحيطها بسور مخافة اغتيال الأعداء لأنها بجملتها دار واحدة.
8. ان ينقل إليها من أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها حتى يكتفوا ويستغنوا بها عن الخروج إلى غيرها⁽¹⁶⁾.

وتكشف هذه الشروط عن رؤية تخطيطية للمدينة الإسلامية اهتمت بالجوانب الوظيفية والاجتماعية والسياسية لمجتمع المدينة الإسلامية مما يؤكد أصالة المدينة الإسلامية، وعمق الفكر الإسلامي ورؤيته السليمة في تخطيط المدن، وهو فكر تبلور ونضج مع تقدم العصر مستفيداً في ذلك بالتجربة.

وبعد ذلك بحوالي ستة قرون يعرض ابن خلدون⁽¹⁷⁾، وابن الأزرقي أفكاراً متطورة، مستفيدة من التجربة، تتعلق باختيار مواقع المدن وتخطيطها، والذي يعيننا هنا منها ما يتعلق

بالاعتبارات الخاصة التي تجب مراعاتها بالنسبة لاختيار مواقع المدن الساحلية حيث أشار ابن الأزرقي إلى {أن تكون في جبل وبين أمة موفورة العدد، ومتى لم تكن كذلك طرقها العدو البحري في أي وقت أراد، لأمنه إجابة الصريخ لها، وعدم غناء حضرها المتعودين على الدعة في الدفاع⁽¹⁸⁾. ويضرب ابن خلدون مثلاً لذلك بالإسكندرية في المشرق، وطرابلس وبرقة وسلا في المغرب⁽¹⁹⁾.

ولابد لنا من الإشارة إلى المعايير التي تبناها القدماء من الأوربيين والحديثين منهم التي يتميز على أساسها الموضع وفيما إذا كانت قرية أم بلدة أم مدينة لنقف على مدى علو كعب العرب والمسلمين من جغرافيين وبلدانيين ومؤرخين في مجال تقدم الفكر العمراني.

ان المستشرق كرونباوم قد استشهد بمؤرخ يوناني توفي سنة 176م على أنه شخص الخصائص التي ينبغي توفرها في المكان الصحيح ليصبح مدينة وهي:

1. المؤسسات الحكومية (سلطة سياسية).
2. الجمنازيوم.
3. المسرح.
4. السوق.
5. المياه.
6. الحدود الواضحة.
7. مجلس يضم أعضاء وممثلين عن السكان. فالمكان الذي يمتلك هذه الخصائص سيكون مدينة⁽²⁰⁾.

وكما ذكرنا عند بداية حديثنا عن شروط (ابن أبي الربيع) بأن المدن تختلف وتتنوع باختلاف وظائفها وظروف انشائها ومواقعها والمؤثرات التي تؤثر على نموها وتطورها، فإن الأوربيين المحدثين قد اختلفوا في المعايير الواجب توفرها في المكان لكي يصبح مدينة فمن قائل أن وجوب وجود القلعة أو البرج وهؤلاء هم أنصار النظرية العسكرية⁽²¹⁾. وهنالك من يرى أن مدينة القلعة أو مدينة الحصن لا تتوفر فيها خصائص المدينة، وهي في حقيقتها مدينة أساقفة لا تحتوي إلا على مؤسسات أسقفية دينية. ولكن ما ينشأ حول هذه الحصون والقلاع من مراكز وتجمعات تجارية هو المهم، حيث يمكث التجار خارج الأسوار مستفيدين من الظروف الاقتصادية والجغرافية كمرور طرق القوافل، وعلى امتداد هذه الطرق تنبثق بعض المراكز التي تمثل مراكز مرور (ترانسيت) فتتحول إلى مدن تجارية خارج أسوار

القلع فالمدينة وفقاً لهذا التفسير هي مجتمع التجار بالدرجة الأساس وهذا هو رأي أنصار النظرية التجارية⁽²²⁾.

وبين هؤلاء وأولئك يقف أصحاب التفسير السياسي الذي يبين أن الناس من تجار وحرفيين كانوا يكتفون في هذه الحصون والقلع لأجل حماية أنفسهم وتجارهم من خطر الهجمات وبمرور الزمن تتزايد أهمية الموضوع بزيادة حجم التبادل التجاري فيتطور إلى مدينة. والمدينة السياسية عند أنصار التفسير السياسي تعدّ من أقدم أنواع المدن وأكثرها وضوحاً⁽²³⁾.

ان مسألة المعايير هذه كما يبدو قد تبلورت بشكل أوضح عند كل من (اشلي) و(ماكس وبيبر) حيث تمكنا من وضع حدٍ للاختلافات السابقة، أو كادا. فقد حققا نجاحاً بوضعها عدد من الخصائص التي تجمع بين نظريات وتفسيرات مختلفة وجعلوها المعايير الأساسية التي يتحدد بموجبها وضعية مكان ما من الناحية التمدنية. وعلى وجه الخصوص الخصائص التي وضعها (ماكس وبيبر) التي أصبحت شائعة عند علماء التمدن يطبقونها أو يستشهدون بها حينما يعالجون قضية معينة من هذا النوع. والاهم في كل هذا أنها أصبحت النظرية التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد وضع المدن العربية الإسلامية والتميز بينها.

وعلى الرغم من وجود عناصر متشابهة في خصائص (اشلي) و(ماكس وبيبر) لكن الأخير قد حصل على شهرة واسعة. فكانت معايير (اشلي) تتركز على:

1. توفر الامن والاستقرار وهيمنة السلطة السياسية على النشاطات التجارية.
2. وجود حصن.
3. وجود قانون يشمل برعايته المصلحة العامة⁽²⁴⁾.

أما معايير ماكس وبيبر فهي:

1. ان يكون في المكان حصن وسور.
2. ان يتوفر فيه سوق أو أسواق.
3. ان توجد فيه محكمة أو قضاء وتشريع يتمتع بقانون مستقل.
4. وجود نقابة أو أي شكل من التعاون النقابي.
5. ان يتمتع ذلك المكان بحكم ذاتي مركزي يستند على مبدأ الانتخاب⁽²⁵⁾.

وإذا ما أوجدنا مقارنة سريعة بين قائمة المؤرخ اليوناني المتوفى سنة 176م الأنفة الذكر، وبين قائمة ماكس وبيبر سنجد بأن هناك حوالي أربعة معايير فيها تشابه علاوة على معايير أخرى كانت مهمة وشائعة في المدينة اليونانية والرومانية كالجمنازيوم والمسرح. وعند المقارنة بين شروط (ابن أبي الربيع) وبين معايير (ماكس وبيبر) نلاحظ أنهما يلتقيان بخمسة نقاط من أصل ستة نقاط أساسية، أي أن ابن أبي الربيع الذي سبق عهده ماكس وبيبر (المشهور لدى الباحثين الغربيين)، قد قدم معايير استقاها منه ماكس وغيره⁽²⁶⁾. في حين أغفل الأخير معايير هي في غاية الأهمية وعلى كافة مناحي الحياة بالنسبة للفرد وللمجتمع والدولة على حد سواء.

فقد أكد ابن أبي الربيع على سعة المياه العذبة وعلى سهولة الحصول عليها من غير عناء وهو أحد شروط الحياة لجميع الكائنات الحية، ثم أكد على اعتدال المكان وجودة الهواء وهي حالات صحية- حضارية ترقى إلى مصاف التفكير الراقى عند اختيار مواضع المدن في الوقت الحاضر. والقرب من المراعي والاحتطاب وسهولة الحصول على الميرة كلها أمور تصب في منافع الإنسان والحيوان وتقيم له وزناً في سد حاجاته الأساسية المهمة والمهمة جداً. فهو قد وضع نصب عينيه استعمالات الأرض التي تحيط بالمدينة مع تحديد أبعاد هذه الاستعمالات وطبيعة المنتج من الأرض. وهكذا فقد أشار إلى النطاق الرعوي والنطاق الزراعي والنطاق الغابي. إذ يوفر الحليب ومنتجاته من النطاق الأول الذي يمثل حيز الرعي للحيوانات. أما الحبوب والغلات الزراعية المختلفة فتقدم من النطاق الثاني. يلي ذلك نطاق الغابات الذي يوفر مواد الوقود وبعض مواد البناء من الأخشاب⁽²⁷⁾.

وقد ذهب ابن أبي الربيع بعيداً في نظريته الحضارية الآتية والمستقبلية حيث أشار إلى ضرورة تقدير الطرق والشوارع حتى تتناسب مع النمو السكاني والعمراني ولا تضيق مستقبلاً، أي وضع تخطيطه وفق البعدين المكاني والزمني، مع التأكيد على المتغيرين الاجتماعي والعمراني، إذ لا يمكن أن يتم التخطيط للمكان من قبل الإنسان باستبعاد متغير الزمان، حيث تتفاعل وحدتي الزمان والمكان حول محور أساسي هو الإنسان الذي يتم التخطيط بواسطته ومن أجله وأجل المكان الذي يتعامل معه.

أما استقدام أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة للسكان وبما يطمئن سد الحاجة أو ما يسمى في الوقت الحاضر بالاكتماء الذاتي، فإن ابن أبي الربيع قد وضع نفسه في مقدمة واضعي أسس الفكر الإسلامي العمراني النظري، وتطبيقاته العملية، وكيف لا وإن الإسلام

دين مدني وأن تشريعاته سدت النقص الذي اعتري الفكر الإنساني في الحقب السابقة، وأعطت قواعد صالحة لكل زمان ومكان، سعى لها فكر الإنسان على مراحل تاريخه في رؤيته الفكرية النظرية (للمدينة الفاضلة) وعجز أن يحقق واقعاً ملموساً لها بأي صورة من الصور، فجاء الإسلام وهذب من طبائع النفس البشرية وارتقى بها وانعكس ذلك في صفاته التي تمثلها المدينة الإسلامية باعتبار أن (المدينة هي الحضارة).

الهوامش

- (1) كلايسون، جون: مدخل إلى التخطيط الإقليمي - المفاهيم النظرية والتطبيق، ترجمة الدكتور أميل جميل شمعان، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد 1988، ص79.
- (2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور. لسان العرب بيروت، (1965)، 307/7. أكد ابن منظور هذا بقوله (بان العرب تسمى الخيل إذا ربطت بالأمنية وعلفت ربطاً، وواحدها ربيط).
- (3) سورة الأنفال/ 60. ومعنى رباط الخيل الوارد في الآية الكريمة أعلاه، كما يذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 308/1، (كان تخصيصاً للخيل).
- (4) سورة آل عمران: 200.
- (5) ابن تيمية: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الدمشقي. مجموعة الرسائل الكبرى (القاهرة 1955): 62/2، ومنها قوله ﷺ {رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها}.
- (6) أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم القيرواني. طبقات علماء افريقية وتونس، تونس (1968)، ص52.
- (7) ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1939-1960)، 221/6 و 254.
- (8) الولي: الشيخ طه. المدينة في الإسلام، مجلة الفكر العربي، العدد 29، لسنة 1982، ص28.
- (9) المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن (1877) ص 177.
- (10) ابن رسته: أحمد بن عمر. الاعلاق النفيسة، ليدن (1891م)، ص118. ويشير إلى الربط التي كانت على سواحل البحر المتوسط دون أن يذكر أسماءها.

(11) ابن زولاق: الحسن بن ابراهيم. ذكر مصر واخبارها، مخطوطة، الورقة 68. فضلا عن ذكره للربط المصرية التي أقيمت على سواحل البحر المتوسط، فقد ذكر تلك التي أقيمت لمواجهة البربر والسودان في جنوب البلاد مثل رباط أسوان على النوبة ورباط الواحات على البربر والسودان.

(12) الاضطخري: ابو إسحاق ابراهيم بن محمد. مسالك الممالك (ط/1961) ص20.

(13) الاضطخري: المصدر نفسه، ص22.

(14) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 180.

(15) ينظر: ناجي: عبد الجبار (دكتور) المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، مجلة المورد، مجلد 9، لسنة 1980.

(16) ابن ابي الربيع: شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابي الربيع. سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال، ص 118، 121-122.

(17) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد المغربي. المقدمة (ط/بيروت)، ص 307 وما بعدها.

(18) ابن الازرق: أبو عبدالله. بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: د. محمد عبد الكريم (الدار العربية للكتاب 1977)، 267/2.

(19) ابن خلدون: المصدر السابق، ص 839-840.

(20) Von Grunebaum: The Muslim town and Helienistic town in Scientia, (1955) P.364.

إن كرونباوم يتقصد أن يطلق على المدينة الإسلامية كلمة Town تعني (بلدة) والكلمة اذا مارجعنا إلى التصنيف الالمانى للمدينة تكون أقل مرتبة من City من حيث عدد السكان والمؤسسات.

الدكتور عبد الجبار ناجي: المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، ص 152.

(21) Maitland, F: Township and Bourough (Cambridge 1898) P.18.

(22) Pirenne, H.: Medieval cities (Princeion 1925) P.25.

(23) Kenneth, Bolding: The death of the City: Afrightened Look at Past Civilization in The Historian and The city, P.133.

(24) Ashley, :The beginnings of towns Life in the Middle ages, in QJE (1896) P.382-384. Charles L. Redman: The Rise of Civilization from Early Farmers to Urban Society in the Ancient Near East (W.H. Freeman and Company, San Francisco, 1978) pp.215- 242.

(25) Max, Weber: the City (New York 1955) p.81.

- د. عبد الجبار ناجي: دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية (البصرة 1986) ص 15.
- (26) وقد سبقت الأفكار عن نشأة المدن نظريات (روبرت كارنيرو) و(دياكونوف) و(فيلب سميث) و(كويرل يونج) و(مجواير جبسن) و(روبرت آدم) و(جوردن شايلد) وغيرهم من أصحاب النظريات الحديثة التي حاولت تفسير كيفية نشأة المدن.
- (27) ينظر الأشعب، أ.د. خالص حُسين: إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1989، ص 56.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

- أ- المصادر العربية:
- الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (توفي حوالي سنة 340هـ / 951م). مسالك الممالك (ط / 1961).
 - ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن يوسف (813-874هـ).
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (دار الكتب المصرية، القاهرة 1963).
 - ابن تيمية: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني (ت 728هـ / 1327م). مجموعة الرسائل الكبرى (القاهرة 1955).
 - ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت 808هـ / 1406م). المقدمة (ط/بيروت 1960).
 - ابن أبي الربيع: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع (ت 272هـ / 885م). سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال (بيروت 1980).
 - ابن رسته: احمد بن عمر (كان حيا سنة 290هـ). الاعلاق النفسية (ليدن 1891م).
 - ابن الازرق: ابو عبد الله (ت 896هـ / 1491م). بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: د. محمد عبد الكريم (الدار العربية للكتاب 1977).
 - الزمخشري الامام أبو القاسم جار الله (ت 538هـ / 1134م). الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل (دار، المعرفة، بيروت، بلا.ت).
 - ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم (ت في اواخر القرن السابع الهجري). ذكر مصر واخبارها، مخطوطة، الورقة 68.

- ابو العرب: محمد بن احمد بن تميم القيرواني (ت في عام 301هـ/ 913م). طبقات علماء افريقية و تونس (تونس 1968).
- المقدسي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البشاري (ت375هـ/ 985م). احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (لیدن 1877).
- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ/ 1311م). لسان العرب (بيروت 1965).

ب- المراجع العربية

- الاشعب، خالص، حسني (الدكتور). اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة 1989.
- ناجي عبد الجبار (الدكتور). دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (البصرة 1986).
- المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، دراسة نقدية معاصرة، مجلة المورد، مجلد 9، عدد 4 لسنة 1980.
- خليل: سعيد. الربط الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1973.
- زكي: عبد الرحمن (الدكتور). المدينة العربية في شمال افريقيا. (المؤتمر السادس للأثار في البلاد العربية 1973).
- الولي: الشيخ طه. المدينة في الإسلام، مجلة الفكر العربي، العدد 29 لسنة 1982.

ج- المراجع الاجنبية المترجمة

- كلايسون، جون: مدخل الى التخطيط الأقليمي - المفاهيم النظرية والتطبيق، ترجمة الدكتور أميل جميل شمعان، (بغداد 1988).

د- المراجع الأجنبية

- **Ashley**: The beginnings of towns life in the Middle ages, in QJE (1896).

- **Charles, Redman:** The Rise of Civilization from Early farmers to Urban Society in the Ancient Near East. (W.H. Freeman and Company, San Francisco, 1978).
- **Keneth, Bolding:** The death of the city: Afrightemed look at past civilization in the Historian and the city.
- **Maitland, F.:** Town ship and Bourough (Cambridge, 1898).
- **Max, Weber:** The City (New Yourk, 1955).
- **Pirenne, H.:** Medieval Cities (princeion, 1955).
- Von Grune baum: The Muslim town and Helienistic town in Scientia (1955).